واني ختاماً أطلب من الله عزَّ وجلَّ ان ينير أبصار الآباء والأمهات حتى لا يحرموا بناتهم من اختيار أزواجهنَّ فالمرأة نصف العالم ولا سعادة لمجموع شق نصفه وتعذب ج . عوض

الجمال الحقيقي

يزين جسومنا أدب وعلم وتقوى لا الحرائر والاطالس

ليس الجمال جمال القز والذهب بل الجمال جمال العلم والادب

انني لا اجهل اهمية هذا الموضوع وخصوصاً على من كانت مثلي حديثة السن والقلم لذلك ألتمس من حضرات القراء الكرام ان يغضوا الطرف عما يصدر مني من الهفوات التي لا بد من وقوع مثلي فيها والصفح من شيم الكرام

نحن الآن في عصر سعيد سطعت فيهِ أنوار العلوم والمعارف وأشرقت شموسها على العقول والاذهان فأنارتها وهذبتها الاَّ انني أقول والأسف ملء فؤادي ان كثيرات لا يزلنَ على جهلهنَّ القديم ولم يدركنَ بعد معنى الجمال الحقيقي وترى افكارهنَّ محصورة في الجمال الزائل

تخرج تلميذاتنا من المدارس بعد ان يتلقينَ فيها من المعارف والعلوم ما يقتصر على مبادىء القراءة والحساب فيفتكرنَ انهنَّ تعلمنَ كلما يجب عليهنَّ معرفتهُ فيقصرنَ همهنَّ كلهُ بعد ذلك على البحث عن الازياء والتظاهر بالزخارف الباطلة والمبالغة في التزين بالملابس الفاخرة

والمباهاة بها فيلبسنَ من الثياب فاخرها ومن الحلي ثمينهـا ويسرنَ في الطرق يتهنَ عجباً بما أوتين من ثياب وحلي فظانات ان ذلك هو الجمال وذاك هو الحسن

الجمال الحقيقي لا ينحصر في اشياء معدودة بل هو لا حصر له ولا تحديد ولكني اقتصر على ذكر بعض الصفـات التي تكسي المرأة جمالاً لا تزول نضارتهُ. اتفق الكتاب والمفكرون على ان الادب والعلم هما ركنان من أهم أركان الجمال على حد قول الشاعر :

ليس الجمال بأثواب تزيننـا ان الجمال جمال العلم والادب

وقيل غير ذلك في هذا الصدد شيء كثير لا يقع تحت حصر لذلك لا أرى نفسي في حاجة للاكثار بل اكتفي بالقول ان المرأة كالشجرة اذا سقيت في الصغر بمياه العلم العذبة وتغذت بغذاء الآداب الجميلة أثمرت أدباً وعلماً يستمد أطفالها منهُ فيشبوا على ما هي عليهِ من الآداب . يقولون ان ابواب المدارس الكثيرة قد فتحت لها فأقبلت تلتقط من درر العلوم والآداب شاردها وواردها على اني اقول ما قلته في البداية. ان المرأة في مدارسنا الشرقيـة واقصد منها المصرية خصوصاً لا تتغذى بلبان العلوم والمعارف الصحيحة بل هي مبادىء تتلقنها كواجب مدرسي بدون ان تتعلم شيئاً من الآداب والفضائل التي هي الجمال عينه بل لا تكاد تعرف حتى ما يجب عليها معرفته بصفتها أم لرجال ونساء الغد . فان كنا نجد شاباتنا بعد ذلك متمسكات بالامور الخارجية كالتحلي بالذهب وغير ذلك من أدوات الزينة والبهرجة تاركات الامور المهمة التي لا يجب

عليهنَّ اهمالها فانما اللوم عائد على مدارسنا. ونقص التعليم فيها ليس الاَّ . وليس غرضي هنا ان استفز همم اغنيائنا ورجالنا العاملين حتى يؤسسوا المدارس ويشيدوها فلطالما اسهب الخطباء والكتاب في ذلك ولكن جل قصدي ومرغوبي ان يسعوا في اصلاح الموجود منها الان وهو عدد غير قليل . اذا اردنا ان تتقدم المرأة الشرقية لتبلغ الدرجة التي حازتها اختها الغربية ما علينا الا ان نصلح مدارسنا الحالية وفيها الكفاية. فنرى عندئذٍ جمال النفوس يظهر ساطعاً وتتغلب الافكار السامية. فتغطي عيوباً نراها منتشرة في مدارسنا الحالية وبناتنا ونساء اليوم

ولا يفوتني ان هنالك مدرسة اخرى هي اعظم وأهم مما سبق الا وهي المدرسة المنزلية التي يجب ان تربى فيها الابنة التربية الحسنة من الصغر فتشب عليها الى الكبر. هناك في هذه المدرسة تلقى في نفس الطفلة اول بذور التربية ولا يخفى ان النفس عندئذٍ تشبه من كل الوجود الارض الجيدة فأنى القيت فيها بذور الفضائل والمكارم تنبت اثماراً لائقة والعكس بالعكس

وهناك عيب من العيوب الكثيرة التي تقع فيه بناتنا لظنهنَّ انه من لوازم الجمال وهو الكبرياء فأنه بالرغم عن اجماع الاراء على ان المتكبر لا يفلح ابداً بل يكون محتقراً ومخذولاً من الناس ومكروهاً من الله لا تزال نرى فتياتنا يترفعن كثيراً عن بنات جنسهنَّ بدلاً من ان يكنَّ وضيعات، حليمات، حسنات الخلق، وعذبات الالفاظ، فيربحنا محبة الجميع. خلقت المرأة لكي تكون مثالاً للوداعة والشفقة والحنان فيجب

عليها حتماً ان تجتهد كل الاجتهاد لتكون كذالك . يجب عليها ان تكون صاحبة سخاء وجود فتبذل كل غالٍ ورخيص لديها لخير ونفع الاخرين لا سيما الفقراء والمساكين وحبذا لو انفقت بعض ما تملك على هؤلاء الذين يتضورون جوعاً . لو قلبنا صحف التاريخ لوجدنا ان النساء اللواتي ارتقين الى اسمى المراتب كنَّ اللاتي اتصفنا بهذه الصفات الحسنة وما قرأنا قط في التاريخ عن سيدة امتازت لاهتمامها بملابسها وحسن هندامها بل بالعكس عن كل ما اشتهرت بالوداعة وخدمة بني الانسان ومشاركة الغير بالعواطف والشعور « كرياملييس » و « نايتنجيل » وغيرهما واذا كان التاريخ اعظم واعظ لنا فما لنا لا نتعظ بعظته السامية ؟

حقاً ان الجمال الحقيقي هو جمال النفس لا جمال الملبس والحلى وغيرهما من الاشياء الخارجية التي في حد ذاتها لا تزيد ولا تنقص من قدر المرأة . ولكننا لمزيد الاسف نراه مفقوداً في كثير من السيدات ولا سيما اللاتي اتخذنَ التحدث والافتخار بملابسهنَّ الفاخرة وتزين وجوههنَّ وحلاهن الثمينة عادة لهنَّ وجهلن او تجاهلن ان الجمال الحقيقي هو التحلي بالفضائل والمكارم التي لا تزول والتي تتبعهنَّ الى القبر وتخلد لهنَّ ذكراً حسناً لا تمحوه الايام والسنون بعكس الجمال الخارجي الذي يزول كالوردة التي تذبل وتذهب رائحتها لساعتها

وقبل ان اختم كلماتي هذه أذكر حضرات القارئات الكريمات باعظم ما يمكن ان تتحلى به المرأة وهو التقوى والورع فان بهذين الامرين تقدر قيمة المرأة وجمالها ولا يخفى ان المرأة التقية تكون بلا شك على

جانب عظيم من العفة والطهارة لانه لا يمكن لغير التقية ان تكون كذلك. اذ كيف يمكن لها ان تحافظ على كرامتها وهي لا تحافظ على أوامر دينها ولا تأتمر بأوامره . ولا أجد نصيحة اختم بها مقالي أثمن من تلك التي أمرنا بها كتابنا مخاطبنا نحن معشر السيدات قائلاً « ملاحظين سيرتكنّ الطاهرة بخوف ولا تكن زينتكنّ الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب بل انسان القلب الخفي فانهُ هكذا كانت قديماً النساء القديسات ايضاً المتوكلات على الله يزيّنّ انفسهنّ » . فأن في هاتين الآيتين ينحصر كلما يتعلق بالجمال الحقيقي من الوجهتين الدينية والادبية . فلنجدّ ونسعى في السير بموجبهما لكي نحصل على الفائدة المقصوده وضالتنا المنشودة والسلام ؟

عفه سلطان

باسيوط

تعليم المرأة

﴿ الاخلاق ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

ارجو ان تتفضلي بنشر كلماتي هذه على صفحات مجلتكِ الغراء :

كثيراً ما كتب مقالات تحت هذا العنوان وتناوبت فيهِ اقوال الكتّاب والكاتبات واختلفت آراءهم فمنهم من فضّل الرجل على المرأة او العكس وقد يرى الانسان ان مثل هذه المقالات لا تأتي بالفائدة المقصودة لأنهُ أي فائدة تعود من ذلك اذا فرض وفضّل احدهما على